

**الصدر و«الحشد الشعبي» نحو إعادة**

**تشكيل المشهد العسكري في العراق**

■ **عامر نجيم الياس** \*

لم يعد أوباما إلى العراق من أجل تكريس الخطوط الحمراء الأميركية حول الأكراد فقط، بل إن العودة الرمزية للوجود العسكري على الأراضي العراقية بعد ثلاث سنوات على الانسحاب منها، جاء بهدف احتواء الانعطاف السياسي الذي أبدته الحكومة العراقية في عدد من الملفات والأزمات الحساسة في المنطقة، ومنها ملف الأزمة السورية. ما جعل المشهد السياسي في العراق أقرب إلى محور المقاومة منه إلى المحور الأمريكي، وهو أمر غير مقبول البتة. فقد تزامنت العودة العسكرية الأميركية مع مطالب واضحة ومحددة بتغيير نهج الحكومة العراقية، واستنسخت التجربة السورية بشيئنة نوري المالكي رئيس الحكومة العراقية السابق، ومع تركيز الضغوط، قام محور المقاومة بخطوة أدت إلى تنفيس الاحتقان، إذ عُيّن حيدر العبادي مكان المالكي وسط إجماع من المراقبين على أن الخطوة جاءت للتكيف مع معطيات انفلاش «داعش» في المنطقة، والتغيير اعترافا بأخطاء ارتكبت في فترة حكم المالكي على مستوى الداخل العراقي، لكن من دون أن يشمل التغيير السياسة العراقية وتموضع العراق في الإقليم، وهو ما ظهر واضحا في صفقات التسليح التي أبرمتها الحكومة العراقية الجديدة مع روسيا والتي تمّ وضعا موضع التنفيذ مباشرةً والتي تزامنت مع تبلور أسس تحالف أوباما للحرب على داعش في العراق قبل سورية والذي جاء ليغطي على عملية تشكيل «الحشد الشعبي» وهي قوات من المتطوعين العراقيين لرفد جهد الجيش العراقي الذي أصبح في بؤرة تركيز واشطن كما طهران، حيث تمّ الإجماع على عدم قدرة الجيش العراقي الذي درّبته وشكلته الولايات المتحدة إبان احتلال العراق على القتال منفردا في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي، وبدأت مشاريع واشطن وحلفائها لتشكيل «حرس وطني» من القبائل العراقية في مناطق وسط العراق تميزها الصفتان القبلية والطائفية للعمل منفردة مع تحالف أوباما مع تعقيد حركة الجيش العراقي والحشد الشعبي. لكن مع تواتر الحديث عن عملية الموصل واختيار الإدارة الأميركية على لسان رئيس أركان جيشها مارتن ديبسيي «الصبر الاستراتيجي» لبقاء حال الاستنزاف في العراق، تغيّرت المعطيات على المشهد العراقي، ودخل مقتدى الصدر على خط العمل العسكري مرّةً أخرى معلنا، بعيد زيارة قام بها لإيران استمرت خمسة أيام، عن العودة عن قراره بتجميد عمل «سرايا السلام» في شباط الماضي وهي جناح عسكري للتيار الصدري انشئَ خلال الصيف الماضي لحماية الأماكن المقدسة ومواجهة «داش»، وقال الصدر في بيان «صار لزاما علينا إعطاء الأمر لمسؤول سرايا السلام بالعمل على التنسيق مع الجيش العراقي والحكومة العراقية لإنهاء التجميد والعمل على التحشيد الشعبي» مطالبا «بعدم التدخل الأمريكي في تلك الحرب، فنحن قادرون على إنهاء داعش».

إن دخول الصدر على خط المعركة العسكرية في العراق ضد تنظيم داعش والعودة إلى صفوف الحشد الشعبي يحمل في طياته العديد من الرسائل أهمها، مواجهة النفوذ الأميركي في العراق وضبط إيقاع التنسيق الأميركي العراقي في الحرب على داعش، فضلا عن إعادة تشكيل المشهد العسكري في العراق ودخول «الحشد الشعبي» على خط المنظمات الرديفة للجيش العراقي تمهيدا لأي احتمالية مستقبلية لإعادة تشكيل الجيش العراقي أو القوات المسلحة العراقية بشكل عام، لخلق نوع من التوازن وضمان تموضع العراق في محوره الحالي في المنطقة وموقفه من الأحداث التي تدور فيها، ولعل في الموقف الأميركي من هجوم تكريت دون التنسيق مع قوات تحالف أوباما والذي تمّ بجهد من «الحشد الشعبي» والقوات الحليفة له، ما يعكس حجم التجاذب القائم على أرض العراق، ومحاولة الطبقة السياسية العراقية الحاكمة قطع الطريق على أي محاولة أميركية لإعادة الإسياس بالورقة العراقية وورقة الحرب على «داعش» لابتزاز الساسة والمسكر العراقي غير المنضوي تحت الراية الأميركية.

هي إعادة لتشكيل المشهد العسكري في العراق وإدارة الحرب على «داعش» وفق أجندة الحنور المضاد للمحور الأميركي، مراكمة إنجازات من شأنها إحراج الإدارة الأميركية وسلبية «صبرها الاستراتيجي».

■ **كاتب ومترجم سوري**

## التكريم

## ناخبو «الليكود» ابتاعتهم الارض

كتب سفير بلوتسكي في «يديעות أحرונوت» العبرية:

يعتقد البراي السائد بالعموم، إن حكومة نتنياهو، وبالتأكيد إذا كان أحدهما بعد يوم من الانتخابات، إلى أذرع حكومة نتنياهو. وبالتأكيد إذا كان أحدهما لسان الميزان بين الكتلتين. أنا أيضا اعتقدت كذلك، إلى أن خرجت للتجول في حثي السكني. هذا حي «تل أبيبي» ليس شماليا وليس جنوبيا. حي يعكس في تركيبته السكانية والعاملين والعاملين في كل الأحراب وهو ينتخب لا بأس به بنتائج الانتخابات؛ جولة فيه قبل الحملات الانتخابية السابقة قدمت توقعاً أكثر دقة من الاستطلاعات.

الظاهرة البارزة في حثي هذه المرة اختفاء «الليكود»، فقد ابتاعته الأرض. وأنا أقصد «الليكوديين»؛ هم يواصلون كونهم جزءاً هاماً من جمهور العاملين والساكنين في الحي. أنا أقصد الصوتين. هذه المرة لا يصوتون عندنا لـ«الليكود»، أو لمزيد من الدقة، لا يصوتون لتنتياهو. فالغضب على نتنياهو يكون أحياناً عنيدا. ويشكل عام خفيا، ولكن في اعتبارات الانتخابات يكون هذا حاسما. «الليكوديون» في حثي لن يصوتوا هذه المرة لـ«الليكود»، بسبب نتنياهو. من ناحيتهم، نتنياهو عبء على حزبه لا ذخرا انتخابيا. هم يترددون بين لابن لايبدي، كحلون وربما حتى هرتسوغ. لماذا ليس بينيت وليبرمان؟ الجواب ليس بسعته؛ بينيت وليبرمان جلسا في حكومة نتنياهو المنصرفة وهما سيعلنا سابقاًأنهما سيحلجان في حكومته التالية. وبالتالي، كما لماذا التصويت لهما؟ فالأفضل بالتالي نتنياهو نفسه. الجواب السلبلي، كما اخذت الانطباع، فاطع جدا بالنسبة إلى بينيت وقلقل فعلا بالنسبة إلى ليبرمان الذي يعتبر، بعد كل الشراكة بين «الليكود» و«إسرائيل بيتنا»، كمن لم يعد يوجد في جيب نتنياهو. يبدو أن هذين السياسيين أخطا حين أعلنوا عن تأييد تام لحكومة نتنياهو التالية، إذا ما كلف بتشكيلها. لا يزال في وسع ليبرمان أن يرثم مكانته (في حثي) إذا ما شذد على استقالته وأنهز من استعداده للجلوس أيضا في حكومة هرتسوغ أو في المعارضة. لديه مبرر خيار للمفاجأة.

أما على يائير لايبدي، وإن كانت تنقل شهر ولابته كوزير مالية نتنياهو، ولكن – في حيبه – حقيقة أنه اقليل من وزارته من قبل نتنياهو آياه، تعمل في صلحته بالناكيد. يبدو أن لايبدي حقا حاول التغيير، يقول من أعرفهم من الحي، ولهذا فقد أقبيل. لم يسمحوا له بأن يكمل مهمته، لم يسمحوا له بالمعلم.

التأييد لا يوجد مستقل، يزداد كلما بدأ لايبدي معارضا أكثر حرماً. هكذا أيضا موشيه كحلون. في حثي مستعدون لإعطائه الفرصة والتصويت له، شريطة ألا يكرس خطا لايبدي ولا يذهب للخدمة في حكومة نتنياهو. جمهور ناخبي كحلون هم خائبو الامل من نتنياهو، وهم حقا، حقا لا يريدون كحلون وزيرا لذي نتنياهو. لو أرادوا نتنياهو، لكانوا سيعطون صوته لـ«الليكود»، كحلون وعلى على علم بمشاعر ناخبيهم. كلامها شخصان شبان وطموحان. كلاهما يريان نفسيهما في موعد ما في المستقبل كرئيسي وزراء، وعليه، فكلامهما يفهمان أنه من أجل أن يكونا دبلا لحزب نتنياهو فإن عليهما أن يبقيا حقا نحو نتنياهو ولن يعطيا يدا للتوجيه.

سيبرزان لسانا نحو نتنياهو ولن يعطيا يدا للتوجيه.

وماذا عن حكومة «الليكود» و«المعسكر الصهيوني»؛ لدى سكان حثي وعامليه، إمكانية حكومة نتنياهو – هرتسوغ تعتبر غير معقولة وغير مرغوب فيها. سرقة علف وسرقة أصوات – هذه هي الرسالة من حثي لمن يكرنون بإقامة الحكومة المشتركة. وهو «حي إسرائيلي» لا يوجد أكثر منه.

## البشاء

## «داعش» يهترئ من الداخل والانشقاقات تنهكه

ربما تكون حرباً نفسية تشنّ مؤخراً على تنظيم «داعش»

الإرهابي، بعدما ثبت فشل الضربات الجوية في سحق هذا التنظيم. إذ بدأ الحديث عن انشقاقات داخل التنظيم، وهروب في صفوف «جهاديين»، لا سيما الذين تدفقوا من الدول الأوروبية والآسيوية.

وفي هذا الصدد، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أن تنظيم «داعش»، قد بدأ يهترئ من الداخل، إذ أثّرت الانشقاقات والمعارضة والانتكاسات في أرض المعركة على قوة التنظيم وأدت إلى تآكل هالة عدم القهر التي كانت تحيط به بين من يعيشون تحت حكمه الاستبدادي. وأضافت الصحيفة أن التقارير التي تتحدث عن ارتفاع التوترات بين المقاتلين المحليين والأجانب والمحاولة غير الناجحة بشكل متزايد لتجنيد السكان المحليين للخطوط الأمامية، وتزايد هجمات العصابات على أهداف «داعش»، تشير إلى أن المسلحين يصارعون من أجل الحفاظ على صورتهم التي بناها بعناية كقوة مقاتلة مخفية تجذب المسلمين معا تحت مظلة «دولة إسلامية أفلاطونية».

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

### «واشنطن بوست»: «داعش» يهترئ من الداخل

قالت صحيفة «واشنطن بوست» العبرية إن تنظيم «داعش» قد بدأ يهترئ من الداخل، إذ أثّرت الانشقاقات والمعارضة والانتكاسات في أرض المعركة على قوة التنظيم وأدت إلى تآكل هالة عدم القهر التي كانت تحيط به بين من يعيشون تحت حكمه الاستبدادي. وأضافت الصحيفة أن التقارير التي تتحدث عن ارتفاع التوترات بين المقاتلين المحليين والأجانب والمحاولة غير الناجحة بشكل متزايد لتجنيد السكان المحليين للخطوط الأمامية، وتزايد هجمات العصابات على أهداف «داعش»، تشير إلى أن المسلحين يصارعون من أجل الحفاظ على صورتهم التي بناوها بعناية كقوة مقاتلة مخفية تجذب المسلمين معا تحت مظلة «دولة إسلامية أفلاطونية». ومضت قائلة إن التقارير المستمدة من النشطاء والسكان المقيمين في المناطق الخاضعة لسيطرة داعش لا تقدم أي مؤشر على أن التنظيم يواجه تحديا فوريا في معقله في المحافظات السنية في شرق سورية وغرب العراق، والتي تشكل العمود الفقري لدولة الخلافة المزعومة، وكانت الانتكاسات في ساحة المعركة أغلبها على هامش أراضي التنظيم، في حين تظل المعارضة المنظمة غير متاحة طالما أن البدائل القابلة للوجود غير موجودة وفي ظل استمرار الخوف من الانتقام، حسبما يقول المحللون السوريون والعراقيون.

وتقول ليئا الخطيب، الخبيرة في مركز «كارنيغي» الشرق الأوسط في بيروت، إنه على رغم ذلك، فإن التهديد الأكبر لقدرة «داعش» على الاستمرار ربما تأتي من الداخل حيث تصطم وعودها مع الواقع على الأرض. وأضافت أن التحدي الرئيسي الذي يواجه «داعش» داخلي أكثر من كونه خارجيا. فنحن نرى بشكل أساسي فشل المبعدا الرئيسي لايديولوجية «داعش»، وهي توحيد الناس من أصول مختلفة تحت راية الخلافة. وهذا لا ينجح على الأرض، وهو ما يجعل التنظيم أقل فعالية في الحكم على العمليات العسكرية. والافتت بشكل أكبر هو الإشارات المتزايدة بالانقسام بين الأجانب الذين أغرتهم تجربة بناء دولة، والمجندين المحليين الذين أصبحوا أكثر استياءً من المعاملة التفضيلية التي يبدون بها القادمون من الخارج، وهو ما يشمل منحهم مراتب أعلى وتوفير ظروف معيشة أفضل لهم. فيعيش المقاتلون الأجانب في المدن، حيث تكون الضربات الجوية التي يشنها التحالف الدولي نادرة نسبيا بسبب مخاطر إسقاط مدنيين، بينما يتنظلب من المقاتلين السوريين العمل في المواقع القروية الأكثر عرضة للهجمات، حسبما أفاد ناشط معارض لـ«داعش» ويعيش في قرية أبو كامل السورية الجنوبية مع العراقيون.

كما أن هناك مؤشرات أيضا على أن بعض المقاتلين الأجانب يزداد شعورهم بخيبة الأمل، ويتحدث النشطاء في محافظتي دير الزور والرقة السورية عن عدة حالات سعى فيها الأجانب بمساعدة المحليين إلى الهرب عبر الحدود إلى تركيا. وعُثر الشهر الماضي على جثث ما بين 30 إلى 40 رجلا، آسيويين على الأرجح في الرقة. ويعتقد أنه تلك الجثث لمقاتلين حاولوا الهرب لكن تم القبض عليهم. وقد تم فرض قيود جديدة على السفر من وإلى المناطق الخاضعة لـ«داعش» في الأسابيع الأخيرة، وشمل ذلك حظر دخول سائقي الشاحنات التي تنقل رجلاَ من دون تصريح، وفقا للجماعة. وتم تمديد عمليات الإعدام العلنية، وهي عنصر أساسي في انضباط «داعش»، وكان قد تم القبض على حوالي 120 من رجال الجماعة. ووفقا للمرصد السوري لحقوق الإنسان، فإن بعضهم تم اتهامه بالتجسس، وشخص اتهم بالتدخين، لكن الأغلغ كانوا مقاتلين تم القبض عليهم وهم يحاولون الهرب. في حين أن خسائر الأرض في شمال سورية وأماكن أخرى في العراق تساهم في الإحساس بأن الجماعة التي أنهلت العالم بانتصاراتها في البلدين الصيف الماضي، ليست في حالة دفاعية فقط الآن، وإنما تصارع من أجل إيجاد استراتيجية متأسكة لمواجهة قوى متعددة تحالفت ضدها.

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أشارت إلى إن هناك سباقاً

في العراق وسورية لتسجيل الفنون والآثار وحمايتها من السقوط في يد «داعش». وأوضحت أن السكان في المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم في سورية والعراق يسجلون على هواتفهم المحمولة، «الدمار» الذي حدث للآثار على يد التنظيم. وفي شمال سورية، بينما غطى أمعاء المتحف الفسيفساء الثمينة باكياس الرمل. وفي المتحف الوطني في بغداد الذي أعيد افتتاحه مؤخراً، توجد قضبان حديدية لحماية صالات العرض التي تحتوي على القطع الأثرية القديمة، من أسوأ السيناريوات المحتملة.

أما صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية، فنشرت تقريرا عن الحرب على النفط في ليبيا، وتأثيرها على الوضعين الأمني والاقتصادي في البلاد. وتحدثت إلى مسؤولين ليبيين حذروا من استمرار الحرب بين الفصائل والمليشيا المتناحرة، وسيطرتها على المنشآت النفطية. وذكرت الصحيفة أن أسلوب هذه الجماعات في ليبيا هو تدمير المنشآت النفطية، بدل استغلالها لبيع النفط مثلما يفعل تنظيم «داعش» في سورية.

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست

واشنطن بوست



## صحافة عبرية

**ترجمة: غسان محمد**

**تفوق «المعسكر الصهيوني»**

**على «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

**علي «الليكود»**

<